

9- تفسير سورة ص ٧٢-٣٣ | المحاضرات الجامعية في تفسير

الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد حياكم الله ايها الطلاب من المستوى السابع في قسم اللغة العربية والطلبات من المستوى السابع في قسم اللغة العربية مع الحلقة التاسعة و - [00:00:02](#)

مع تفسير القرآن العظيم وتوقف بنا الحديث في لقائنا الماضي ما اه في بيان ان الله سبحانه وتعالى انما خلق الخلق وخلق السماوات السبع وما فيها من الايات العظيمة والاراضين السبع وما فيها من - [00:00:29](#)
العظيمة خلق ذلك انما خلقه بالحق وخلق له الحق. الحكمة من خلق السماوات والارض. ما الحكمة خلق السماوات والارض خلقهما ليعلم العباد كمال علمه سبحانه وتعالى وقدرته وسعة سلطانه وانه تعالى وحده المعبود اه دون من لم يخلق مثقال ذرة من السماوات والارض وان وان - [00:00:49](#)

حق وسيفصل وسيفصل الله سبحانه وتعالى بين اهل الخير واهل الشر لاحظ ايها الطالب ولا حظي ايتها الطالبة ان خلق السماوات والارض لم يكن ذلك الخلق عبثا وانما خلقه الله سبحانه وتعالى لحكم عظيمة. ما هي هذه الحكم - [00:01:19](#)
ما هي خلقها ليعلم العباد كمال علمه سبحانه وتعالى وقدرته وسعة سلطانه وملكه وانه تعالى هو المعبود بحق الذي خلق الخلق هو الذي يستحق العبادة والذي لم يخلق مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض لا يستحق العبادة. فكيف بكم ايها المشركون المكذبون لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:42](#)

الذين تقولون اجعل الالهة الها واحدا؟ وتتعجبون من هذا الامر؟ كيف كيف تجعلون وتجعلون هذه المعبودات من دون الله تساوونها بالله سبحانه وتعالى تساوون التي لم تخلق مثقال ذرة في السماوات والارض في خالق السماوات والارض هذا من الجهل العظيم - [00:02:06](#)

من الاستكبار ورد الحق ولذلك توعده الله سبحانه وتعالى توعده من كفر به ذلك ظن الذين كفروا. فويل للذين كفروا من النار. ثم بدأ وتعالى يفصل يبين حتى لا يظن الجاهل اه بحكمة الله ان الله سبحانه يسوي بين الناس - [00:02:33](#)
الناس متفاوتون فمنهم الصالح العابد لربه الموقن المتقي ومنه الفاجر الذي لا يحسن التوجه الى ربه فيقول سبحانه وتعالى ام نجعل هل نجعل الذين امنوا امنوا ربهم وعملوا الصالحات اجعلهم كالمفسدين في الارض الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون الذين يعبثون ولا يعرفون لماذا خلقوا؟ هل يمكن ان نسوي هذا بهذا؟ ناس - [00:02:56](#)

يعملون الصالحات ويعبدون ربهم ويتقونه ويخافونه كاناس لا يخافون الله ولا يتقونه ولا يعبدونه هذا لا يمكن ام نجعل المتقين كالفجار هذا غير لائق بحكمة الله سبحانه وتعالى وفي حكمه عز وجل فلا بد ان يحكم بحكمته سبحانه - [00:03:28](#)
تعالى فيهم اذا علمت اذا علمت يعني الحكمة من خلق الخلق فما الحكمة من انزال القرآن العظيم اذا عرفنا ان الله خلق السماوات والارض بالحق وعرفنا الحكمة من انزال وانه حتى يجازي المحسن على احسانه ويجازي المسيء على اساءته فما الحكمة من انزال القرآن العظيم - [00:03:49](#)

لماذا انزل القرآن؟ ولذلك قال الله عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته. ما الحكمة من انزال القرآن العظيم اولاً الله سبحانه

وتعالى اخبر بان هذا الكتاب الذي يقرأ والذي انزل على محمد والذي سمعته قريش وسمع به المكذبون - [00:04:11](#)

والمعاندون لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الكتاب وصفه الله باوصاف عظيمة قال كتاب انزلناه واختصه الله بانزاله. وهو منزل عند الله. شرف عظيم شرف عظيم لنا ان ينزل الله علينا كتاب نقرأه. كتاب انزلناه اليك - [00:04:33](#)

مبارك مبارك اي خيره كثير. وعلمه غزير. فيه كل هدى من ضلالة. وكل شفاء من سقم ونور يستغاء به الظلمات وكل حكم يحتاج اليه المكلفون هو في القرآن وفيه الدلالة القطعية على كل مطلوب ما كان به - [00:04:53](#)

اه يعني اه ما كان به اجل كتاب اه طرق العالم منذ انشأه منذ يعني انشأ الله هذا العالم. فنقول يعني حقيقة هذا القرآن وصفه الله بانه كتاب مبارك والمبارك مأخوذ من البركة. والبركة هي الخير الكثير الذي لا ينقطع - [00:05:20](#)

فاذا كان القرآن الكريم موصوف بهذه الصفة فكان علينا لزاما ان نعنتي به وان نقدر هذا القرآن وان يكون دائما بين ايدينا اذا كان كثير البركة فلا بد ان يكون له اثر علينا في حياتنا. كثير البركة كثير العلم كثير الهدى كثير الشفاء كثير النور - [00:05:44](#)

كل هذه صفات من صفات القرآن والقرآن مليء بمثل هذا واكثر فاذا كان بهذه الصفة فما الواجب؟ تجاهنا؟ او فما واجب علينا تجاه القرآن الكريم؟ ما الواجب علينا تجاه القرآن الكريم - [00:06:06](#)

قال سبحانه وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك قال ليدبروا آياته الواجب علينا ان نتأمله وان نتدبره وان نتلوه وان نعمل به. اذا قيل لك يا ايها الشخص لماذا انزل الله - [00:06:22](#)

لماذا انزل الله علينا القرآن؟ وجعله باقيا غضا طريا امامنا لماذا فنقول ان انزل الله سبحانه وتعالى القرآن لثلاثة امور الأول انزله للتلاوة حتى نقرأه تتضاعف الأجور عند الله لنا فإن من قرأ حرفا من كتاب الله كان له - [00:06:38](#)

بهذا الحرف عشر حسنات ونتلوه في كل وقت وفي كل حين في الطريق وفي السيارة وفي البيت وفي الاماكن وفي الاستراحات وفي كل مكان وفي المساجد وفي كل آآ ما يكون مناسبا لقراءته - [00:07:00](#)

ونجعل السنننا تلهج بالقرآن الكريم الامر الاول من انزال القرآن هو ان نتلوه والامر الثاني ان نتدبره ونتفكر فيه. فان الذي يتأمل ويتفكر يزيده الله علما ونورا ويقينا في حياته وبصيرا - [00:07:18](#)

الامر الثالث ان نعمل به في حياتنا ان نعمل به في حياتنا. اذا انزال القرآن لثلاثة امور تلاوة التدبر العمل به. التلاوة والتدبر والعمل به. وقال الله سبحانه وتعالى هنا ليتدبروا آياته - [00:07:37](#)

كيف نتدبر القرآن اذا من التدبر يلزم منه ان يتلى فاذا تلوته تدبرته. اذا تدبرته عملت به. اي هذه الحكمة من انزاله ليتدبر الناس آياته استخرجوا علمها ويتأمل اسرارها وحكمها فانه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه واعادة الفكر - [00:07:55](#)

آآ فيها مرة بعد مرة وهذا هو حقيقة التدبر ان ان تعيد الفكر مرة بعد مرة تدرك بركته وخيره هذا يدل على الحث على تدبر القرآن وانه من افضل الاعمال وان القراءة مشتملة على التدبر افضل - [00:08:21](#)

من اه سرعة التلاوة التي لا يحصل فيها تدبر. تجد بعض الناس يسرع في التلاوة ويقرأ ولا يتدبر وهذا من الخطأ. فالواجب عليه ان يقرأ بتأني وان يتدبر وان يعمل - [00:08:40](#)

سنقرأ نتدبر نعمل ولذلك ختم الآية قوله سبحانه وتعالى بقوله وليتذكر اولوا الالباب. يعني الذي يتذكر في مثل هذه القصص ومثل هذه ومثل هذه التوجيهات الربانية لا يتذكرها الا اولوا الالباب اصحاب العقول الصحيحة النيرة يتذكرون بتدبرهم لها كل علم ومطلوب - [00:08:53](#)

يدل هذا على ان لب الانسان وعقله ان لبه يعني وعقله اه ان لب الناس او لبوء الباب الناس وعقولهم متفاوتة وان التذكر قد يزيد وقد يعني يزيد وقد ينقص وان الانتفاع بالقرآن يختلف بحسب - [00:09:21](#)

بتدبر الانسان وبحسب تفكره اه ننتقل ايها الاخوة اه الى المقطع الذي بعده وهو المقطع السابع مم آآ يبدو وهو يبدأ من من الآية من الآية الثلاثين الى الآية الاربعين وهي تتحدث عن قصة آآ - [00:09:41](#)

نبي الله سليمان ابن داود وما جرى له وكما ذكرنا ان الكلام الذي مر معنا هو آآ عبارة عن تعقيب وفاضل بين قصة داود وبين قصة

ابنه آآ سليمان عليه السلام. يقول المولى جل وعلا في كتابه عن قصة سليمان قال سبحانه وتعالى - [00:10:05](#) ووهبنا لداوود سليمان نعم العبد انه اواب. اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد وقال علي فطفق مسها بالسوق والاعناق. ولقد فتى الناس سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم وانا ب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي. انك انت الوهاب -

[00:10:28](#)

فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب. والشياطين كل بناء واخرين مقررين في الاصفاد هذا عطاؤنا ثمن او امسك بغير حساب. وان له عندنا لزنفا وحسن مأل هذا ثناء من الله - [00:11:08](#)

ثناء سبحانه وتعالى على على يعني على سليمان كما اثني على ابيه داود عليه السلام واخبر ما جرى له من يعني من اخبار وثناء عظيم كذلك يثني سبحانه وتعالى على على ابنه سليمان عليه السلام فيقول وهبنا لداود سليمان - [00:11:38](#)

اي انعمنا على داوود بان وهبناه هذا النبي الكريم واقررنا به عينه سليمان من هو؟ اذا عرفت داوود وما وصفه الله سبحانه وتعالى وما اتصف به من صفات عظيمة فلا بد ان نعرف سليمان. هو ابن داوود عليه السلام نبي رسول ارسله الله لبني اسرائيل - [00:11:59](#) بل هو نبي رسول ملك. ارسله الله لبني اسرائيل واتاه الله الملك. وتميز بقوة الفهم واصابة الحق منذ صغره وسخر الله له سبحانه

وتعالى الريح وسخر له الشياطين تعمل معه والريح آآ تسير بامره - [00:12:19](#)

يقول سبحانه وتعالى نعم العبد اي سليمان نعم العبد فانه اتصف بما يوجب المدح وهو اه بما يوجب وانه اواب الى ربه. لاحظ داود اواب سليمان اواب فلا بد ان نكون نحن ايضا اوابين الى ربنا نعود الى نرجع ارجع الى الله في جميع الاحوال - [00:12:41](#)

وبالتأله والاناة والمحبة والذكر والدعاء والتضرع والاجتهاد في مرضات الله سبحانه وتعالى وتقديم مرضاتي سبحانه وتعالى على كل شيء وهذي من اعظم صفات عباد الرحمن من اعظم صفات عباد الرحمن كثرة الرجوع الى الله والتوبة الى الله وعدم الاصرار

والتمسك - [00:13:04](#)

الرأي او الاصرار على الذنب بل نعود الى آآ الى الله عز وجل في كل وقت ونستغفر الله من ذنوبنا في كل لحظة يقول يعني لما ولهذا لما عرضت عليه اخبر الله اه يعني اخبر الله انه ان يعني لما قال انه اواب قال اذ عرض عليه بالعرض - [00:13:28](#)

الصافنة عرضت عليه الخيل الجياد. والجياد هي السريعة الجري خير الشريعة الجري الخيل الصافنات الجياد التي من من وصفها الصفون والصفون هو رفع احدى قوائم الفرس عند وقوفه اذا وقفت ترفع احدى قوائمها الارباع ترفع واحدة منها وتقف على منظر -

[00:13:50](#)

وبديع وجمال معجم. فاذا الخيل وقفت بهذا الشكل كانت هناك يعني صفوف من الخيل كثيرة وتجد الخيل واحدة منها قد رفعت احدى قوائمها احدى قوائمها فان هذا يعني يعطي اه المنظر العجيب ويجعل الخيل اه يعني اه - [00:14:18](#)

يجعل الخيل توصف بهذا الوصف العظيم. ونلاحظ ان ان الخيل التي عرضت على سليمان ووصفها الله سبحانه وتعالى بوصفين. وصفها بوصفين ما هما؟ اولاً السرعة زياد السريعة عند الجلي وانها عند الوقوف انها الصفون بمعنى انها صافة - [00:14:38](#)

في الوقوف صفوة جميلة ترفع احدى قوائمها اه عند الوقوف خصوصا يعني اه للمحتاج لها او عند يعني عندما تكون عند الملوك بهذه الصفة تعجبهم اكثر فما زالت تعرض على سليمان الخيول السريعة والخيول التي تقف بهذه الصفات تعرض حتى غابت الشمس -

[00:14:58](#)

آآ عن سليمان والهته عن عبادة ربه وعن صلاة المساء. واشغلتته عن ذكر ربه. فقال سبحانه وتعالى يعني لما علم ان الشمس قد غابت وذهبت ندم ندما شديدا وعلى ما مضى من وقته وعلى ما فاته من - [00:15:24](#)

العظيم اه والتقرب الى الله سبحانه وتعالى بما الهاه عن ذكره وتقديم حب الخيل وحب الخير والمال على محبة الله سبحانه وتعالى قال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي آآ آآ احببت يعني اثرت حب الخيل لان كلمة هنا كلمة - [00:15:44](#)

ايها الاخوة معناها اثرت اني اثرت محبة الخيل والخير والمال على محبة الله سبحانه وتعالى عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب. توارت يعني اختفت. والمقصود به اه الشمس. يعني ذهبت الشمس واحتجبت بالحجاب - [00:16:07](#)

واصبح ليس لها نور بمعنى انها ذهبت وجاء وقت الغروب فلما رأى سليمان هذا الامر وان هذه الخيل قد اشغلته عن طاعة الله وعن الصلاة وانه لها بها عن هذا الامر ماذا فعل - [00:16:27](#)

قال ردوها علي. ردوا هذه الخيل علي فطفقا فيها شرع اه طفق بمعنى شرع. شرع مسح بالسوق والاعناق. فبدأ يقوم يعقرها ويذبحها اه بسيفه اه في اه باعناقها وبسوقها. الاعناق جمع عنق - [00:16:43](#)

وهو المفصل بين بين الرأس والجسد. فيقوم بقطعها بذبحها وعقلها بالسوق المقصود بالسوق هو جمع ساق والساق اه هي اه يعني ما ما يكون جزءا من القدم او من الرجل فيقوم بقطع الارجل وقطع - [00:17:07](#)

اه وقطع الاعناق حتى جعلها كلها يعني عقرها وشرع يذبحها ويقطع اه ارجلها لماذا تقربا الى الله ويتصدق بها الى الفقراء لتكون طعاما لهم ويأكلونه لانها اشغلته عن طاعة الله سبحانه فتصدق بها جميعا - [00:17:27](#)

عوضا عما فاتهم الخير عوضا عن ما فاته من الخير في ذلك الوقت لما فاتته الصلاة وفاته خير عوض ذلك بهذا الامر فاناب الى ربه وقدم هذه القرابة وهذه الخيول التي هي تعجبه وهي من اعظم امواله قدمها لوجه الله سبحانه وتعالى قرابة لله عز وجل - [00:17:52](#)

تقدما له سبحانه وتعالى آآ يعني تكون ذخرا عنده عند الله سبحانه وتعالى وتكفيرا عن ما حصل منه في هذا الامر وفي هذا تعظيم لحق الله سبحانه وتعالى وتقديم لغيره تعظيم لحق الله عز وجل وتقديم آآ لغيره - [00:18:14](#)

لغيره فانه لما نهى عن هذا الامر والهتة هذه فانه قام بعقلها والتصدق بها. وهنا مسألة مسألة اكل لحوم اه الخيل والعلماء اختلفوا في ذلك والصحيح من اقوال اهل العلم ان لحم الخيل جائز اكله - [00:18:34](#)

انه جائز جائز اكله. ولذلك جاء عن اسماء اه بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت نحرنا اه فرسا على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام فاكلنا لحمه. فالخيل جائز اكله ولذلك يعني لكنه نادر لان ثمنه غالي جدا - [00:18:55](#)

ولكن اه سليمان اه نبي الله عليه السلام قام بتصدق الفقراء بلحوم الخيول عوضا عما بدر تمام فلعلنا نقف عند هذا القدر ونواصل ما ابتلي به ايضا سليمان اه في قوله تعالى ولقد فتنا سليمان وقينا على كرسي جسدنا ثم اناب ونجعل هذه هذه القصة التي اتصلت - [00:19:15](#)

السابقة في لقاء قادم ان شاء الله. نستودعكم الله وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:19:41](#)